البعد الثوري في المسرح الجزائري الحديث: "مسرحية الطغاة" لعبد الله الركيبي – أنموذجا

The revolutionary aspect in the algerian temporary theater " the play of tyrants" of ABDULLAH ELREKIBI- as a sample-

إعداد:

د. زيقم عصام؛ دكتوراه في الدراسات الأدبية النقدية والتراثية، جامعة الجزائر 02-أبو القاسم سعد الله

سهير بن مداني؛ باحثة في سلك الدكتوراه، تخصص أدب عربي قديم، جامعة وهران – أحمد بن بلة 01

Dr. ZIKEM ISSAM: doctora in literary critical and heritage studies. university of Algiers 02-Abu-Qasim Saadallah.

SOUHIR BEN MADANI: doctora researcher. Sepecializing littérature university of oran – Ahmed ben bella 01.

Email: zikemissam1989@gmail.com

الملخص:

يتصف المسرح بأنه فن يقوم على العروض التمثيلية التي تعكس قصة تقوم على الصراع يدور بين شخصيات تعبر عن نفسها بواسطة الحوار، ولأن المسرح فن الناس والساحات، فإن ذلك قد جعله من أكثر الأشكال الأدبية التي تسعى إلى تحقيق الأهداف التي يطمح إليها الأديب المسرحي، ونظرا لفاعلية فن المسرح في نهضة الأمم قديما وحديثا، فقد نشأ المسرح الجزائري في ظلال الحركة الوطنية، فكان أحد عوامل النهضة، وأحد وسائل المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي وأحد وسائل تربية الجمهور وتثقيفه.

وقد اعتمدنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بقراءة ودراسة مسرحية " مصرع الطغاة " للكاتب المسرحي الجزائري " عبد الله الركيبي " وكذا استظهار أهم الأبعاد التي ترمز إلى الثورة والتحرر وطرد الاستعمار من جغرافية الجزائر.

كما توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن حصرها في نقاط عديدة أهمها:إنَّ المسرح الجزائري قد لعب دورا هاما في الحقبة الاستعمارية للجزائر، بوصفه سلاحا فتاكا في وجه العدو ونارا ضد استبداد ايادي أرادت القضاء على مقومات الثقافة الجزائرية. فالفن المسرحي كغيره من الفنون الأدبية الأخرى يتخذ موقفا رفض لكل اشكال التهجين والاستبداد والظلم والقهر الذي مارسه الاستعمار ضد الشعب الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الثورة، المسرح الجزائري، مسرحية الطغاة، عبد الله الركيبي

Abstract:

The theater is characterized as an art which is based on representative performances that reflects a story based on the conflict between characters expressing themselves through dialogue.And becausetheater is the art of people and spaces, this made it among the most common literary forms aiming at realizing the objectives that the dramatist aspires to achieve.

Due to the efficiency of this art and its major role in the renaissance of nations, the theater arose in the shadows of the national movement.

therefore, it used to be one of the factors that led to its developmen.It was also one of the means of the cultural resistance against the French colonization and that of educating and instructing the public as well.

Keywords: the revolution, the Algerian theater, the play of tyrants, Abdullah Al-Rakibi

المقدمة:

منذ أن وطئت أقدام المحتل أرضا الوطن الطاهرة وهو يسعى إلى طمس معالمه وهويته واستبدالها بتاريخ فرنسا وحضارتها ومدنيتها، فكان أن هدم المساجد وحول بعضها إلى كنائس ومنع التدريس بالعربية وحارب الثقافة العربية وأقام جسرا حديديا على جميع الأنشطة العربية والإسلامية.

وقد أدرك رجال الإصلاح تلك الغايات، فسعوا إلى التصدي لهذا المشروع الاستعماري الذي يهدد كيان الأمة، فأنشئوا المدارس العربية وشيدوا المساجد وشرعوا في نشر التعليم وفق سياسة الجمعية ومبادئها القائمة على شعار الجزائر وطننا والعربية لغتنا والإسلام، وسير على هذا المنهج القويم لجأ عدد من المسرحيين الجزائريين إلى استلهام التاريخ فيما قدموه من نصوص وعروض تمثيلية على الرغم من قلة زادهم المسرحي، تحاول ربط المسرح بالثورة وتاريخ الجزائر المجيدة، وذلك ليصبح المسرح خطاب سياسي يتبنى التحريض، ومن هنا يتبين لنا أن كلا من المسرح والثورة يلتقيان في الهدف المنشود وهو التغيير.

ولأن الكلام عن التاريخ والثورة يتطلب " الدراسة المعمقة والفكر المتقد والثقاة المسرحية التي تحول الكاتب كيفية التعامل مع ذلك التاريخ "[1] ، ماذا يأخذ؟ ماذا يترك؟ وما العلاقة بين المسرح. والثورة؟ ومع ذلك فقد ظهرت تجارب وظفت تاريخ الثورة الجزائرية وفق ثقافة كتابتها وحصيلة عصرها من الثقافة المسرحية.

مشكلة الدراسة:

تنحصر مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن اشكال كبير وهو البحث عن الأبعاد الثورية التي جاءت بها مسرحية " مصرع الطغاة " للكاتب المسرحي " عبد الله الركيبي ويمكن طرح

(1) إسماعيل بن صفية، استحضار الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري، مجلة التواصل الأدبي، جامعة عنابة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، ع2، جوان 2008م، ص171.

اشكال كبير، كالآتي: ما هي الأبعاد الثورية التي حملتها المسرحية؟ وماهي القيم النضالية والوطنية التي احتوتها؟

تساؤلات الدراسة:

يتفرع عن تلك المشكلة، تساؤلات فرعية كثيرة يمكنها ان تتبادر إلى الأذهان وهي: ماهو الدور الذي لعبه المسرح الجزائري في الحقبة الاستعمارية للجزائر؟ وهل استطاع الفن المسرحي أداء مهامه في القضاء على المستعمر؟ وماهي القيم الانسانية التي جاء بها في تحقيق الاستقلال والحرية؟

منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لأننا نراه مناسبا لدراستنا بوصفه منهجا يبحث في الأبعاد الثورية التي جاءت بها مسرحية " مصرع الطغاة " للكاتب الجزائري "عبد الله الر كيبي".

أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا إلى الولوج في فن المسرح الجزائري بوصفه عالما أدبيا، قام بدور مهم وفعال في تحقيق الاستقلال وطرد الاستعمار من التراب الجزائري، كغيره من الفنون الأدبية الأخرى، كما يهدف بحثتنا إلى إماطة اللثام عن كتابنا المسرحيين الذين حملوا لواء الكتابة المسرحية التي كانت بمثابة سيفا وسلاحا في وجه العدو الفرنسي، على غرار كاتبنا الكبير "عبد الله الركيبي" الذي مازلت أعماله المسرحية شاهدة على ذلك ، تدرس في الجامعات الجزائرية بأنها كانت أداة مساعدة على تحقيق الاستقلال آنذاك.

1/ المسرح الجزائري والثورة:

إن البدايات الأولى لجذور الثورة في المسرح كانت عند اكتمال هذا الأخير وظهره في جوانبه الفكرية والاجتماعية والسياسية امتدت منذ الصرخة الأولى للإنسان الذي عان القهر والظلم بأبشع صوره استعمارا واستبدادا، وقد " ولد الإنسان حرا ولكنه في كل مكان مكبل بالقيود " بهذه العبارة افتتح جان جاك روسو كتابه العقد الاجتماعي "[1]، هذا الإنسان الذي عبر عن إرادته في تحقيق حياة السلم والحرية بالكلمة التي أداها على الركح فأثر وتأثر" وعمل على تغيير وضع القائم

[1] أحمد شمس الدين الحجاجي، الأسطورة في المسرح المصري المعاصر، دار المعارف، مصر 1984، ص313.

على الجور والظلم، وبلغ عمّ يجول في خاطره، فكان المسرح متنفسا وأداة للتبليغ لخدمة الثو رةفي مجالاتها"[1] وقد مثل ذلك عدة نصوص مسرحية كانت لها صدى واسعا في التعريف بالثورة الجزائرية في مختلف المحافل الدولية العربية والعالمية نذكر على سبيل المثال لا الحصر: مسرحية«الجثة المطوقة " لكاتب ياسين، ومسرحية " الباب الأخير و نحو النور " لمصطفى الأشرف، ومسرحية " حنين إلى الجبل "، للصالح خرفي ومسرحية " أبناء القصبة" ومسرحية "الخالدون" عبد الحليم رايس.

ومسرحية: «مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي»، هذه الأخيرة التي تحدثت عن معاناة الشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار باعتبارها موضوع مداخلتنا من هنا يمكن طرح عدة أسئلة: من هو عبد الله الركيبى؟ وما هي مؤلفاته المسرحية؟ وما دورها في تجسيد البعد الثوري؟

2/ الأديب "عبد الله الركيبي":

من مواليد 1930 بجمورة "ولاية بسكرة "، درس المرحلة الابتدائية بولايته، ليسافر إلي تونس لإكمال الدراسة الإعدادية والثانوية بجامع الزيتونة حيث نال شهادتي الأهلية والتحصيل، بعدها التحق بجامعة القاهرة قسم اللغة العربية بكلية الآداب بحيث نال شهادة الليسانس سنة 1964 والماجستير 1967، عن بحث متعلق بالقصة الجزائرية القصيرة، والدكتوراه عام 1972، عن بحث يتناول الشعر الديني الجزائري الحديث، وبإشراف الدكتورة سهير القلماوي، التحق بالثورة الجزائرية في ديسمبر 1954، وسجن بمعتقل أفلو عام 1956، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية بسكرة حتى استطاع الفرار منها والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني في جبال الأوراس، ومنها أرسل إلى تونس ثم إلى القاهرة لمتابعة الدراسة، ترأس فرع القاهرة للاتحاد العام للطلبة الجزائريين أثناء الثورة وبعد الاستقلال، كما ترأس نادي الفكر العربي 1962-1966، وهو أول نادي يؤسس بعد الاستقلال خدمة للثقافة العربية، انتخب أمينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين من 1973 حتى 1976، اشتغل أستاذا باحثا بالمعهد الوطني التربوي 1964-1965، ثم أستاذ بجامعة الجزائر 1967-1994 كما عين أستاذا شرفيا في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة دمشق حيث ناقش الكثير من الرسائل الجامعية.

حاضر في معهد الدراسات العربية التابع من 1969 إلى 1971، وفي جامعة حلب 1983-1991 ومثّل الجزائر في عدة مناسبات ثقافية دولية، ترأس لجنة الفكر والثقافة في حزب جبهة

[1] لخضر منصوري، جذور الثورة في المسرح، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع1، 2016م، ص117.

التحرير الوطني 1972-1991، أشرف على صفحة الأدب والثقافة بجريدة الشعب 1965-1966، كما برامج إذاعية مختلفة وأذاع حصصا مختلفة من هيئة الإذاعية البريطانية BBC، حول الأدب الجزائري الحديث، تفرغ للدراسة والبحث في لندن 1979- 1981 انتدب إلى وزارة الخارجية بدرجة وزير مفوض للإشراف على الثقافة في سفارة الجزائر بدمشق 1982-1986م، عين عضوا في مجلس الأعلى للقضاء 1989م، 1991، ثم سفيرا مفوضا فوق العادة للجزائر في دمشق منذ أكتوبر 1994م حتى سنة 1996م، ثم عضوا في مجلس الأمة منذ عام 1998م.

3/ **مؤلفاتـــه**:

ألّف الأديب عبد الله التركيبي عدة مؤلفات:

مسرحية مصرع الطغاة 1959م، نفوس ثائرة مجموعة قصصية 1962- دراسات في الشعر الجزائري 1962م- القصة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث 1983 – تطور النثر الجزائري الحديث 1975- قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر 1970- أحاديث في الأدب والثقافة 1966م، الشعر الديني الجزائري الحديث 1981، الأوراس في الشعر العربي 1983م، عروبة الفكر والثقافة أولا 1986، ذكريات عن الثورة الجزائرية 1985م، الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار 1986م، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث 1986م، الفرانكفونية مشرقاومغربا 1992م الشعرفي زمن الحرية 1994م، الجزائري في عيون الرحالة الأنجليز، الهُوّية بين الثقافة والديمقراطية حوارات صريحة، فهرس الأدب العربي 1920- 1989م، إعداد بالاشتراك مع إبراهيم رماني.

4/ **مسرحية "مصرع الطغاة"**:

تعتبر مسرحية "مصرع الطغاة" لعبد الله الركيبي عمل من الأعمال الأدبية التي اهتمت وعنيت بالثورة التحريرية إبان اندلاعها حيث تعد " أول نص مسرحي جزائري يظهر في كتاب مستقل خلال هذه الفترة"[1].

كتبت سنة 1958، وطبعت بتونس 1959، وهي أول مسرحية تكتب في الاتجاه النضالي باللغة العربية الفصحى، حول من خلالها " خلق أدب مسرحي عربي يخلد الثورة، ويحفظ للأجيال لوحات حية عنها"[1]

[1]محمد صابر الجابري، الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات التي نشرت بتونس إبان الثورة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، ع 96، ديسمبر 1986، ص24.

فيها يستعيد الكاتب فجر الثورة التحريرية، فقد جاءت المسرحية في أربعة فصول، اللقاءات السرية للقادة تعطي صورة عن الوضع السياسي والاجتماعي العام السائد في الجزائر عشية انطلاق الثورة، فتبرز يأس الشعب من السياسيين بسبب انقساماتهم ومن ثمة استعداد عموم الشعب لخوض الكفاح المسلح بعد فشل النضال السياسي، وتمثل هذا النضال " في مقاومة الاستعمار الفرنسي ومحاربة العملاء والخونة، وإقناع المنحرفين والمتقاعسين بالانضمام إلى الثورة لأداء الواجب المقدس "[2].

وتقدم المسرحية مشاهد انطلاق الثورة وتبرز ذعر الاستعمار وانتقامه البشع من الشعب الجزائري الأعزل، حيث تعطي صورة الوضع السياسي والاجتماعي العام في الجزائرية عشية انطلاق الثورة فتبرز يأس الشعب الجزائري وقطيعته مع السياسيين بسبب انقاساماتهم وصراعاتهم وعندها يستعد هذا الشعب "، لخوض الكفاح المحتل بعدما فشل في الكفاح السياسي، وتوضح المسرحية انطلاق شرارة الثورة وحالة الذعر والارتباك التي حلت بصفوف العدو، وأدت إلى ثوران قوي العدو وقيامه بردود أفعال عنيفة ضد الشعب الجزائري، وعندما يظهر تصميم هذا الأخير على التحرر من قيود الاستعمار بواسطة الثورة وتجسيد كل البطولات الكفاح التي أظهرت إحداث مسرحية " مصرع الطغاة "، واستعادة حرية الوطن بالطريقة المستحقة والمشرقة في الوقت نفسه كما توضح المسرحية أيضا صورة المرأة المناضلة المتمثلة في شخصية رحمة، فهي تتجاوز المستوى العادي للفتاة المناضلة للتعبير عن صمود الجزائر بصمودها أمام شتى وسائل التعذيب والقمع وهتك الأعراض، إذ كان شرط " رحمة " الوحيد في زواجها من الدكتور " أحمد تحرير الوطن ورفع العلم الوطني على أشلاء الطغاة، غير أن المتمعن للمسرحية وأحداثها يكتشف بعدين أساسين " بعدا واقعيا تجسمه صفوة من الجيل الجديد من أبناء الوطن الذين كانوا قد رفضوا الواقع، ونبذوا أساليب أبائهم وطريقة كفاحهم السلبي.وانتهجوا أسلوب النضال المسلح، معتمدين على إمكانيات شعبهم وسواعدهم وحماس أبنائه، وبعدا آخر رمزيا يتمثل في شخصية رحمة التي تجسم بألفها وعزمها وإصرارها وعاطفتها الجزائر الجديدة الشابة.التي كانت ترى، أن لا أمان ولا حب ولا استقرار ولا مشاعر إلا أن يتحرر الوطن" [3] ورؤية الجزائر تنعم في حرية وازدهار ورقيّ.

---

(1)-عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، الغلاف الخارجي. دار بوسلامة للنشر والتوزيع، تونس، 1959م

(2)- صالح لمباركية، المسرح في الجزائري، دراسة موضوعاتية فنية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائري 2005م، ص40.

(3) - حفناوي بعلي، الثورة الجزائرية في المسرح، محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، وزارة الثقافة الجزائر، 2008م، ص128-129.

5/ شخصيات المسرحية:

جاءت مسرحية "مصرع الطغاة" مفعمة بالأدوار والصراعات والتناقضات، مثلها العديد من الشخصيات العديدة والتي برزت في العمل المسرحي بشكل جلي، نجد من أهمها:

- البشير عارف: بطل المقاومة وأخو رحمة.
- الدكتور أحمد: مقاوم وحبيب رحمة.
- مصطفى، صادق، سليم، حميد، نصير، هم شباب مقاومون
- رحمة: مقاومة أخت البشير وحبيبة الدكتور أحمد
- الشيخ عارف: أبو رحمة والبشير
- الأستاذ فرح: سياسي مذبذب
- الرجل الأحدب: خائن وجاسوس يعمل لحساب العدو.
- مدير الأمن العام، أربعة رجال من أعوان الشرطة، شاب مخمور

6/ البعد الثوري في مسرحية "مصرع الطغاة":

جاء موضوع المسرحية يجسّد مرحلة الإعداد للثورة ثم انطلاقها وما تلا تلك الأحداث وما نجم عنه من ردود فعل من قبل الاستعمار، الذي فقد صوابه باندلاع الثورة التي بثت البلبلة في صفوفه و أربكته، وقد جمع التركيبي في هذه المسرحية بين موضوعين، الأول انطلق الثورة التحريرية من جهة، ومن جهة ثانية موضوع مشاركة المثقفين في جميع مراحلها من البداية إلي النهاية، وتدور أحداث المسرحية في الجزائر العاصمة التي تظم مختلف الوجوه و سائر الطبقات و الفئات التي تجتمع حول هدف واحد و غاية فريدة هي تحرير البلاد و محاربة العدو.

وهي مسرحية نضالية من أربعة فصول فكرتها الأساسية ترتكز على تصوير نضال البطل البشير الرجل الثوري المؤمن بقضية بلاده، ويتمثل نضال البطل في محاربة الاستعمار، والقضاء على الخونة و محاربة العملاء، وإقناع كل المنحرفين و المتخاذلين بضرورة الانضمام إلي هذه الثورة، بالانخراط في صفوفها لأداء الواجب المقدس، وخاصة فئة الشباب الذي يعيش الفقر البؤس و الملل، وتائه الملاهي و الملذات.

جرت أحداث المسرحية في أماكن اختارتها الكاتب بدقة متناهية، فكان بيت البشير المركز الأساسي و المنطلق الذي يجتمع فيه الرفقاء و الثوار بمعية أخته رحمة و خطيبها الدكتور أحمد هذا الشاب الذي يفني حياته و شبابه في سبيل خدمة الثورة سياسيا و ثقافية فيحارب الخونة العملاء كما يحارب المنحرفين و المنشغلين عن أداء الواجب الوطني، وذالك عن طريق توعيتهم و فتح عيونهم و كشف هذه الحقيقة و العمل على معالجتها، وخير علاج هو النضال و الكفاح و الالتحاق بصفوف الجيش لمحاربة و نيل الحرية و الاستقلال.

ففي الفصل الأول من المسرحية تبدأ الملتقيات و التحضير السري لاندلاع ثورة التحرير وتفاعل المشاعر الوطنية بالأمل بالتحرر و بحماس فياض، و ثبات على مبدأ واحد أين تقترن الإدارة بالثقة ببين الرفاق، في اجتماعهم في بيت "البشير" الذي يمرض أبوه "الشيخ عارف" و يحضر الدكتور "أحمد" لعلاجه وفي وقت متأخر من الليل يحضر بقية الرفاق واحدا تلو الأخر مصطفى و حميد وسليم و نصير و صادق، هذا الأخير الذي يمزح من رحمة أخت البشير و يلقبها بالكاهنة العربية ويدعو الجميع رحمة للمشاركة في الاجتماع بقيادة "البشير" الذي يشرح لرفاق أهداف الاجتماع "البشير" رفقائي: " الآن و قد التأم شملنا فلنتوكل على الله ما دام عزمنا قد صح على العمل لتحرير هذا الشعب.. وتعرفون جيدا المسؤولية الملقاة على أعناقنا..مسؤولية شعب..مسؤولية وطن..مسؤولية ثأر...، والرأي عندي أننا ننظم الشعب أولا ونعده للكفاح... وهذا لا يكون إلا بالاتصال به ومعرفة رأيه بالثورة...ورغم أننا لا نشك إطلاقا في استعداد شعبنا للثورة...في دمائه منذ التاريخ، ولكن مع هذا، لابد من جولة بين صفوفه وتنظيم شبكات سرية لنضالنا المقبل فماذا ترون؟"[1]

وبعد التشاور والأخذ والرد من خلال رصد إجابات المجتمعين وأرائهم يزداد إصرارهم بضرورة التحرك لتفجير الثورة وهذا الإصرار يزداد أكثر بعد سماع رأي أحد الرفاق " صادق " بإشارة منه لكفاح الشعبين التونسي والمغربي ضرورة أخذ العبرة من الإخوة الأشقاء.

صـــــادق: إخوتي إن شعبنا يتلهف ليوم الثورة المباركة...إنه ينظر إلى الشرق فيجد تونس الصغيرة بعددها القوية بإيمانها تصفع الاستعمار الفرنسي رغم قلة وسائلها...ولكنه أذاقته مرارة الهزيمة ولقنته درسا في البطولة المؤمنة...وينظر إلى المغرب فيجد مراكش الثائرة تضيق عليه الخناق...فتصرع جند الظلم والاستعمار...فهل تبقى الجزائر تتفرج؟ وإلام تصبر؟ إنها بين نارين

[1]- عبد الله التركيبي، مصرع الطغاة، دار بوسلامة للنشر والتوزيع، تونس 1959م، ص14

فيجب أن تشعل الثالثة لنحرق جميعا جنة الاستعمار القذرة... يجب أن نوحد النضال في مغربنا العربي المتحد...فإلى الثورة...إلى الشعب...إلى العمل...

الرفـــــاق: يردد كل منهم بكلمة من كلمات حتى تختلط أصواتهم.

سليـــــم: إلى الشعب فالشعب ينتظر.

مصطفى: إلى الثورة فهي الملجأ اليوم.

نصيـــــر: إلى العمل...

البشير: تبعا للخطة التي وضعناها سابقا لنسهل علينا قيادة الشعب وتنظيم صفوفه...أرى أن مصطفى يكلف بالمنطقة الأولى...وحميد بالثانية...وصادق بالثالثة وسليم بالرابعة...ونصير بالخامسة وسأقوم أنـــا وأحمد بقيادة العاصمة وضواحيها وهي المنطقة السادسة..فمـــــا رأيكم؟"[1]

ولإبراز دور المرأة الجزائرية في النضال والكفاح ومدى جدية مساهمتها فيه، فقد شاركت "رحمة أخت البشير" في الاجتماع وأوكل إليها مهمة الاتصال بنساء الجزائر العاصمة.

البشير: رحمة تتصل بصديقاتها وبنساء العاصمة، فما رأي كاهنتنا؟

رحمة (في حياء): حبا وكرامة...إنني فخورة بهذا العمل وبهذه الثقة أوليتموني بها...إنه شرف عظيم لي أن أشارك أبناء وطني في مهمة الكفاح من أجل حرية الجزائر...وأكون أداة لتشريك بنات الوطن في هذا الشرف العظيم..."[2]

وبتأكيد المجتمعين على ضرورة تحري الحيطة والحذر، يتم الاتفاق على كلمة السر وهي" النار للفجار " وبهذا ينتهي الفصل الأول.

أما أحداث الفصل الثاني فتجري في المقهى في الثامنة صباحا، والمقهى شعبي يجتمع فيه كل فئات العشب، من شباب يقتله الفراغ يمضي وقته في القمار ولعبة الدومينو والورق، وآخر في شرب الخمر أمام واقع ذليل ومرير، خاصة بعد فشل رجال السياسة، وداخل هذا المشهد ينتشر العملاء وعيون الاستعمار، ونجد الشيخ " فرح " يمثل رجال السياسة وفئة الشباب يجسد حال الأمة من ضياع وشتات، أما " الأحدب" فهو عين الاستعمار، وفي هذا المقهى يجتمع البشير مع الدكتور أحمد أين يدعوهما الشيخ " فرح" والجلوس إليه.

---

(1) المرجع نفسه، ص15

(2) المصدر السابق، ص16.

" الدكتور البشير": ماذا تطالع وتقرأ يا أستاذ فرح؟

فرح: (ليكو دالجي) وماذا تريدني أن أقرأ؟ فالجرائد العربية عندنا قليلة إن لم تكن ممنوعة.

البشير: وكيف هي الأخبار؟ هل فيها جديد؟

فرح يبتسم: إنها في الطريق التحسن إن المستقبل يبشر بخير أليس كذلك؟"[1]

وأمام هذه الحال المزيفة الحقيقية، لأن الخير الذي يتحدث عنه الشيخ " فرح" غير موجود، ومرارة الوضع تؤكد ذلك بإسراف أحد الشباب بشرب الخمر ودعوة الآخرين من أصدقائه للسكر والعربدة بعد غياب الأمل في ظل التناحر السياسي، وبالرغم من تدخل البشير في الحالة التي عليها الشاب إلا أن هذه النصائح لم تحد نفعا.

" الشاب ": هكذا أراد زعماؤنا أن نضحك وقلوبنا تنفجر دما...ونفوسنا تتوجع وتتألم...فلنشرب نخب زعمائنا الكرام...لقد أفلست زعامتهم...ها (يجرع جرعة أخرى)

لاعب: ومع هذا لا حق لك أن تشرب الخمر جهارا وفي مقهى شعبي كهذا... "[2]

ثان: إنها حرام.

ثالث: نعم لا حق لك أبدا؟

الشاب: حرام...دعكم من هذا...أيها الرقاق أنظروا إلى واقعكم فهل فيه أمل؟ هل فيه ما يبعث على السرور؟ لقد ضيعنا كل أمل... فما بقي لنا غير اللعب والخمر نتسلى بها عن هذه الهموم الكثيرة.

لاعب: إنك لعلى حق... ولست على حق...بالرغم من أن هؤلاء الذين سلمناهم زمام زعامتنا قد ضحكوا علينا طويلا وغروا بنا وخدعونا في أمرنا...هؤلاء الذين كنا نحسبهم زعماء حقيقيين فإذا هم أصناف مزيفون...أواه...إن الحمامة التي كنا نجري وراءها قد طارت...بل لقد رمي بها والترقب...يا لها من فلسفة رائعة...بالرغم من كل ذلك فلا حق لك أن تشرب الخمر هنا.

البشير: يا للشباب المسكين لقد ضيعوه.

الدكتور: يا للشباب المسكين لقد ضيعوه.

الدكتور: إنها مأساة شعب كامل.

---

[1]- المرجع نفسه، ص18.
[2] عبدالله الركيبي، مصرع الطغاة، ص19.

الشاب: أليس من الحرام هذه التفرقة وهذا الاختلاف المقيب؟ أليس هذا مذكرا أشد من شرب الخمر؟" [1]

وأمام هذا اليأس والقنوط والحسرة التي صبغت حياة هؤلاء من الناس، يقف البشير وقد أدرك الحقيقة التي غابت عن فرح ورفاقه من رجال السياسة، حقيقة غضب الشعب من ساسته وقادة أحزابه ورغبته شعبه في إنها الوضع، وتغييره وضرورة الاستعداد للكفاح المسلح الذي لا ينقصه سوى التحريض والتنظيم والتأطير، ولكن فرح يتصدى للبشير والدكتور مبديا اعتراضه.

فرح: إنني أعرف الشعب أكثر منكما، فلم تعرفنا نفسيته كما ينبغي، فشعبنا غير مستعد الآن لأي عمل دعوة يستيقظ، إنه لا يؤمن بأفكاركما الطائشة...إنه لا يؤمن بشيء أبدا..هذا هو الواقع "[2]

(وهنا يبتسم الأحدب وهو يتابع المناقشة بانتباه بقية الرواد).

البشير غاضبا: أخرس أيها النذل أنت وأمثالك الذين لا يؤمنون الشعب أيها (ويخرج من جيبه مسدسا يريد أن يطلق منه النار على فرح...فيسارع رفيقه أحمد إلى القبض على المسدس).

الدكتور: ليس الآن يا أخي...دع هذا إلى وقت أخر"[3]

وتحتدم شدة الصراع والنقاش بين " فرح " وهو يدافع عن عدم استعداد الشعب للتحرر، والبشير والدكتور وهما يدافعان عن حقيقة الشعب الذي قد استيقظ وأصبح يتمتع بوعي سياسي؟، هذا الصراع ينتهي الفصل الثاني بانصراف البشير وصديقه الدكتور تحت نظرات من الخوف يتبادل رواد المقهى، في حين يرشقون فرح، عند مرورهم عليه بنظرات من الاحتقار وفي هذه الصورة يظهر استعداد الشعب الجزائري لاحتضان الثورة التحريرية.

أما أحداث الفصل الثالث: تجري في بيت " البشير " في وقت العشية في جو مفعم بالشاعرية، يأتي الدكتور أحمد فترحب به رحمة، ويدور حوار بينهما يتبادلان فيه الأسئلة تارة عن حال صحة والدها وتارة أخرى عن أحوال أخيها، إلى أن تتحول جلستها إلى لقاء حميمي يفصح فيه الدكتور أحمد عن حبه رحمة

الدكتور: إنني أحبك إن حبي يزداد قوة كلما بدت لي فيك لمحة من لمحات الجزائر، إنني أحبك لأنني أرى فيك رمز الجزائر الجميلة...فأنت الجزائر والجزائر أنت...ففي وجهك الصبيح جمال الجزائر وطبيعتها الساحرة... وفي عينيك بريق شمسها الدافئة... وفي خديك حمرة دماء بنات

(1) - المرجع نفسه، ص23
(2)- المرجع نفسه، ص26.
(3)- المرجع السابق، ص27.

الجزائر العزيزة وأبناؤها...وفي يديك نار العزم التي ستحرق أعداء الجزائر... وفيك خاصة ذلك الدفء...دفء الحب الذي سيبارك حياتنا...(يأخذ يدها في رفق) قوليها لأسعد...قولي..إني أحبك...إن سعادتي بين شفتيك... فهلا سقيتنيها؟

رحمة: إنني أحبك...أحبك..مادمت تحب في الجزائر...وأعاهدك على الحب والوفاء حتى الموت.

الدكتور: حتى الموت...يا للسعادة !

(ويطبع على يدها قبلة صامتة، فيها كل شوقه وغرامه ودموع الفرح تبلل يدها البضة...في حين تمسح هي بيدها على رأسه في حنو وشوق)

رحمة: ما أسعدني يا حبيبي " [1]

وامتزجت بذلك عاطفة الحب الحقيقي بالغزل السياسي، ثم يأتي البشير، ويحس بوجود علاقة بين أخته وصديقه لكنه يتغاضى عن الأمر، ويطلب منها إحضار الشاي الذي تجيد إعداده ويتوالى حضور رفاقه المجاهدين الواحد تلو الآخر، ويكون صلب موضوع اجتماعهم تبادل التقارير عن جولاتهم في أوساط الشعب وجس نبضه، بأسلوب فيه جدية وعزيمة للإعداد والتنسيق لأعمالهم، وكأن المشهد يحيلها إلى الجلسات التنسيقية التاريخية التي كان قادة الثورة يعقدونها عشية اندلاع الثورة المظفرة.

البشير: هل أعددتم كل شيء؟

مصطفى: نعم...لقد فعلنا ما هو ضروري.

البشير: هل وجدتم ذخائر؟

مصطفى: وجدنا بعض بنادق صيد...ومسدسات...وبعض بنادق حربية...

صادق: وهذه الأسلحة الموجودة لدى الشعب؟...

البشير: إنها كافية لنقض بها مضاجع الأعداء.

الدكتور: الشعب على استعداد للثورة...إنه يترقب الشرارة الأولى...نعم سنحمل المشعل لننير به طريق الحرية...هذا هو واجبنا...

[1] -المرجع نفسه، ص 32

الدكتور: هذا هو إيماننا بالشعب...وهذه هي حقيقة شعبنا العزيز...إن الحماس والتضحية والثورة جبلة فيه...إن لشعبنا كفاحية هائلة.

البشير: ودورنا ن هو توجيه الشعب وقيادته "[1]

إن هذا الاهتمام من قبل الرفاق يؤكد عظمة اللحظة التاريخية التي هم مقبلون عليها، فإحساسهم بعظمة المسؤولية جعلهم يبذلون من الشجاعة والإخلاص بأن يقدموا أنفسهم قرابين للحرية التي أكد عليها " البشير "، وهو يحث رفاق دربه على بذل الغالي والرخيص من أجل تحقيقها، ويطلب منهم التعاهد على الموت من أجل رفع راية علم الوطن المفدّى مهما كان الثمن في جوّ حماسي ثوري يؤجج الأحاسيس والمشاعر.

البشير: هذا عهدنا...وهذا رمزنا...وهذا وفاؤنا...كلنا للثورة...كلنا للعلم...كلنا للجهاد أننا نشعل الفتيل اليوم... سنفجر طاقة الشعب لتحرق الأعداء...سينطلق

الشعب الجزائري من عقاله...إلى النضال...إلى الحرية...

الرفاق: إلى النضال...إلى الحرية...

البشير: إن ساعة إشعال الثورة الواحدة بعد منتصف الليل...ليلة أول نوفمبر...واللقاء في الجبال...إلى الجبال...إلى الجهاد... "[2]

ثم يخرج الرفاق الواحد تلو الآخر، في حين يبقى الدكتور أحمد والبشير ورحمة يوصيها بأن تبقى في البيت كنقطة اتصال، ويودعها هو والدكتور في جوّ من الحزن والفرح، حزن لفراق أخيها وحبيبها الذي ودعها بصمت طالبا منها الشجاعة واللقاء القريب على أصداء الحرية والاستقلال وفرح منها لقرب الموعد، موعد مجابهة العدو والقضاء عليه....حلم طالما رافقه فجر الحرية والاستقلال، وفي هذا الجوّ المهيب والمعبر تنتهي أحداث الفصل الثالث.

وتأتي بعده أحداث الفصل الرابع والأخير وهو أطول الفصول الذي تجري أحداثه في مركز الشرطة، وبالضبط في وقت الصباح هذا الوقت الذي تفاجأت فيه قوى العدو باندلاع الثورة التحريرية التي زعزعت كيانه وشلت حركته، الأمر الذي أدى إلى ردة فعل عنيفة من قبل قوات العدو، تمثلت في أعماله الانتقامية ضد أفراد الشعب الجزائري من تعذيب للأبرياء وإهانة واحتقار للعزل خاصة النساء والأطفال والشيوخ، حيث وفي مركز الشرطة تدور حول مدير الأمن

(1) المرجع السابق، ص35.
(2) عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص 39.

العسكري الفرنسي، بعض الخونة كالأحدب الذي يأتي إلى مكتب المدير ليخبره عن سر المؤامرة كما سمّاها هو، والذي كان المدير تواقا لمعرفة سبب اندلاع الثورة ومن ورائها والتي تنقص من شدة قلقة وتوتره وعصبيته

" المدير ": أخائف أنت؟ ممن؟ قل ولا تخشى شيئا...إنك مع الرجل الذي يحكم الجزائر...ويملك الحديد والنار...أسرع...من هو الشقي؟

الأحدب: إنه قائد العصابة " البشير عارف "

المدير (باستنكار): البشير عارف؟ ذلك الشاب الطائش الذي زار سجوننا مرات عديدة...مازلت أثار القيود بيده تحمل علامات إجرامه...يا للشقي المغرور...!

الأحدب: إن ساعده الأيمن هو: " الدكتور أحمد " فهو من المتحمسين للثورة...و...

المدير (مقاطعا): لا تقل ثورة...إنها عصيان...تمرد...كفر بالنعمة...خروج عن القانون... ومن مع هذين المجرمين؟

الأحدب (بتلعثم): يا سيدي...هناك شبان آخرون يعملون معهما...لكنني سأبحث عن أسمائهم جميعا...يا سيدي المدير لا تنس أبا المجرم وأخته رحمة...ولا شك أن الشيخ العارف وابنته يعرفان الحقيقة "[1] ولا يجد المدير أمام هذا الوضع، سوى التهجم على العزل، فيأمر بإلقاء القبض على " الشيخ عارف "وابنته " رحمة " ويحضروهما بالقوة إلى مركز الشرطة دون رحمة أوشفقة من أجل استنطاقهما وانتزاع الأخبار، لكن رحمة ترفض التعاون مع شلة الأوغاد فيأخذها الضابط إلى حجرة مجاورة ويتفنن في تعذيبها لكنها تصمد أمام هذا التعذيب

رحمة: أتركني أمشي وحدي...لا تخشى أن افر...فليس، هذا من طبعنا...

(فيحدقها المدير بنظرة تعجب واستنكار لموقفها الشجاع)

المدير بتهكم: أهلا بالبطلة الشجاعة، أهلا بجا ندارك الجديدة !!.

رحمة، بسخرية: ومن أين لي أن أصل إلى مقام البطلة جان ندارك؟ إنها لم تترك لي مكان بجانبها...لا سيما وأنا جزائرية يا سيدي المدير؟.

المدير في حدة: أتسخرون من بطلة فرنسا أيتها الوقحة...؟

(1) المرجع السابق، ص43.

سأحطم رأسك يا حمقاء...متى كان للعبيد أن يتطاولوا على أسيادهم؟

رحمة: لست من العبيد...ولا حق لي في أن أتطاول على بطلتكم...فالبطولة لا تنبت إلا في أرضكم وتحت سمائكم...أليس هذا حقـــا؟

المدير: تبا لك من وقحة...يا لك من مكابرة !!...خذي...إنكم عبيد عصا !!

(يلكمها في صدرها...فتسقط إلى الأرض...ثم تقف متحدية)

رحمة: ألا تخجل ! تضرب فتاة لا تملك قوة؟ وليس لديها ما تخشاه يا للعار !!.

المدير قاطعا: إنك أمام القانون...يجب أن تحترمي القانون...إنني لا أتسامح مع من يدوس حرمته...قولي أين أخـــــــوك؟"[1]

(يخرج الضابط يقود رحمة إلى غرفة خاصة بالاستنطاق والتعذيب)

الضابط: قولي أين المجرم أخوك؟

رحمة: لا أعرف...هذا ظلم.

الضابط: ستعترفين حتما...قولي أين أخوك؟

رحمة: أتحرقني بالنار...آه

الضابط يضربها بالسوط: لابد من تعليقك أنت مجرمة.

رحمة: إنك وحش...علق...أحرق...أقتل هذا كل ما لديكم.

الضابط: سأتركك جثة هامدة...بعد أن أشبع منك.

رحمة: مرحبا بالموت في سبيل الجزائر يغشى عليها فيركلها الضابط باشمئزاز [2]

ومع كل هذا التعذيب المفرط "لرحمة"، تظهر وحشية الاستعمار وجبروته، انتقامه البشع من أبناء الجزائر وبطولاتهم الخارقة ضد زبانية الجزائر ـ، وصبرها من صبر الجزائرعلى المحن والشدائدوأمام هذا الوضع الثائر قد ضاق السجن بمن فيه من معتقلين، والشيخ عارف واحد منهم بالرغم من مرضه، لم يجد مدير السجن أحدا يفرغ فيه غله وجبروته لأنه أما شعب ثائر القتل والتعذيب، سوى شابا أخر راح يواجهه ويتحداه ليظهر له مرة أخرى مدى قدرة وقوة الشعب وتلهفه

[1]- المرجع السابق، ص47.
[2] -المرجع نفسه، ص 50

للحرية والاستقلال، وفي حديث طويل بينهما يبدأ مدير السجن في استجوابه وما يلبث أن يتحول الموقف من استجواب إلى ضرب مبرح للشاب الذي يصمد أمام التعذيب.

" الشاب ": إننا أصبحنا لا نرهب قولكم...إن العذاب لا يبعث فينا شعورا بالمرة...

المدير يصفعه: سأرغمك على الصمت أيها الثرثار [1].

الشاب بضعف: لقد ثار الشعب الجزائري...فالويل لكم من ثورته...موتوا بغيضكم أيها الجبناء.

المدير بغضب: إنكم جميعا لستم أهلا إلا لهذا...

(يخرج مسدسه ويطلق النار على الشاب وهو يصيح)

المدير: هذا جزاؤك أيها الأحمق

الشاب يلفظ أنفاسه: مرحبا بالموت من أجل الحرية.

ولا يكتف المدير بجبروته وطغيانه لأنه مجرد صورة لاستعمار هدفه الوحيد هو الإبادة الجماعية لكل أبناء الشعب المناضل، بل يعود لاستجواب " الشيخ عارف " الطاعن في السن والذي لا يقوى على العذاب ومقاومته، فيحاول استمالته ليخبره عن مكان ابنه " البشير "إلا أن " الشيخ عرف " يرفض الرضوخ للمدير بالرغم من تعذيبهم للشيخ وإبنته، إلاّ رحمة تفاجئهم بإخبارهم بمكان وجود المجاهدين، فيدهش المدير وزبانيته للأمر ويتملكهم الرعب والقلق.

رحمة: يا للجهل !! كيف لا تعرفون مقرهم؟

الضابط: أوف !!قولي لا تخافي سوء.

رحمة: يا الغباء...إنهم...إنهم في الجبال...في الأوراس...في جرجرة...في الونشريس... في الصحراء...في كل مكان من أرض الجزائر الثائرة...(أسقط في يد الشرطة وذهبت بعقولهم المفاجأة)اذهبوا إليهم...فسيرحبون بكم...سيكرمونكم ولكن بالبرود...بالرصاص يخترق أجسامكم الخبيثة...هاهاها...(تضحك في بهجة ولذة...في يرتمي عليها يركلونها ويصفعونها...ويهوي عليها الضابط بالسوط وهو يردد)

الضابط: إن هذا السوط سيسكتك أيتها الثرثارة "[2].

---

[1] - المرجع نفسه، ص53.
[2] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص59.

وبالرغم من شدة العذاب المسلط على رحمة ووالدها من قبل رجال الشرطة، إلا أنهم يعجزون أن يأخذوا أي اعتراف منهم؟ن فيحضر مدير الأمن، ثم يحضر الرجل الأحدب ليخبر بأن الثورة انتشرت في مختلف الأمـــــــاكن في المدن والأرياف والقرى وفي كل شبر من أرض الجزائر فيزداد قلق المدير ولا يجد بدُ سوى الأمر بقتل رحمة ووالدها وحتى الأحدب العميـــــــل.

المدير: اقتلوهم بعيدا من هنا...ومثلوا بهم شر تمثيل...وعلقوا جثتهم على قارعة الطريق حتى يعتبر بهم الباقون... [1].

(يرفع مسدسه من على الطاولة يلوح به مهددا...وتفتح الأبواب في هذه اللحظة فجأة بعنف وقوة...ويظهر البطل البشير ورفاقه المقاومون في لباس الجندية وبأيديهم الرشاشات والقنابل...)

البشير: قفوا...أيها المستعمرون...ارفعوا أيديكم...(يحاول المدير أن يفر فيطلق المقاومون النار فيسقط وبقية الشرطة صرعى فيجري المقاومون نحوهم)

رحمة – تصيح: إنه من حقي أنا....أنا الشعب...أنا أنفذ فيه حكم الشعب...

باسم الشعب

البشير: إنه الجزاء العادل...

الشيخ (يقف): الآن سأعيش رغم الداء والأعداء.

البشير: أبارك الآن زواجكم في ظل الحرية...وفوق مصرع الطغاة...عاشت الجزائر حرة

المقاومون: عاشت الجزائر حرة أبية... "[2] ومع هذا المشهد تنتهي أحداث المسرحية وبانتهاء الطغاة (الاستعمار الفرنسي)، وانتصار الثورة الجزائرية إضافة إلى انتصار الحب على الكره والخير على الشر وقبول الاستشهاد من أجل رؤية الجزائر تنعم بحريتها.

(1) المصدر السابق، ص66.
(2) المرجع نفسه، ص68.

الخاتمة:

خلاصة القول إنّه ثم تراكم مسرحي جزائري ـ بالعربية الفصحى وبالدارجة وبالفرنسية وعربي وعالمي، تفاعل مع الثورة التحريرية الجزائرية، فواكبها وتفاعل معها ممجدا لتطلعاتها وقيمها ومقاوما للاستعمار، وذلك انتصارا لروح الرفض، التي مثلتها تلك الثورة وانسجاما مع الطبيعة التفاعلية بين المسرح والمقاومة، إذ يكاد مسرح المقاومة أن يكون شكلا مستقلا من أشكال التعبير الدرامي و الخامة الدرامية التي كانت سلاحا فتاكا ضد الاحتلال برغم من المستوى الفني الذي يتميز به ذلك التراكم المسرحي، وبحكم طابعه المناسباتي، وإمعانه في الواقعية التسجيلية وسرعة إنتاجه لارتباطه بالدعاية للثورة ودعمها ومناصرتها، إلا أن تلك المسرحيات قد حاولت تصوير حوادث الثورة الجزائرية في لوحات فنية مناسبة لظروف الجزائر آنذاك. وإذا كانت تلك النصوص لا تفي عظمة حوادث الثورة وقيمها الخالدة إلا أنها حاولت أن تسجل حضور الثورة في التعبير المسرحي، وهذا في انتظار الكاتب الفذ الذي يسمو بثورة نوفمبر 1954 إلى مستواها الحقيقي كملحمة شعبية خالدة في منتصف القرن العشرين عبرت عن تضحيات الشعب الجزائري لنيل حريته واستقلاله.

النتائج:

توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- إن المسرح الجزائري قد لعب دورا هاما في الحقبة الاستعمارية للجزائر، بوصفه سلاحا فتاكا في وجه العدو ونارا ضد استبداد أيادي أرادت القضاء على مقومات الثقافة الجزائرية. فالفن المسرحي كغيره من الفنون الأدبية الأخرى يتخذ موقفا رفض لكل اشكال التهجين والاستبداد والظلم والقهر الذي مارسه الاستعمار ضد الشعب الجزائري.

- لقد حمل الأديب المسرحي على عاتقه قضية أمته الجزائر، بدفاع عليها حتى آخر قطرة من دمه فاتخذ القلم والركح لتلك مهمة، عن طريق الكتابة والتمثيل، هذا الأخير الذي أخذ اشكالا متعددة دخل في عقول الناس واصبح من اهتمامهم من اجل الاحتفاء به وجعله أداة لتوصيل رسالتهم للاستعمار.وفي هذا الصدد ظهر العديد من الكتاب المسرحيين الذين تلونت وتعددت رؤاهم اتجاه هذا المستعمر الغاشم نذكر على سبيل المثال لا الحصر: محي الدين بشطرزي عبد الله الركيبي، رشيد القسنطيني، عبد القادر علولة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد شمس الدين الحجاجي، الأسطورة في المسرح المصري المعاصر، دار المعارف، مصر 1984.
- إسماعيل بن صفية، استحضار الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري، مجلة التواصل الأدبي، جامعة عنابة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، ع2، جوان 2008م.
- حفناوي بعلي، الثورة الجزائرية في المسرح، محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، وزارة الثقافة الجزائر، 2008م..
- صالح لمباركية، المسرح في الجزائري، دراسة موضوعاتية فنية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائري 2005م.
- عبد الله التركيبي، مصرع الطغاة، دار بوسلامة للنشر والتوزيع، تونس 1959م.
- لخضر منصوري، جذور الثورة في المسرح، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع1، 2016م.
- محمد صابر الجابري، الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات التي نشرت بتونس إبان الثورة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، ع 96، ديسمبر 1986.